الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ديوان ابن خميس
دراسة أسلوبية ضمن المستوى الدلالي (لقصيدة دمية من مرمر)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتان:
الاسود مروة
قسومة الزهرة

إشراف الأستاذ الدكتور:
حمزة حماده

الموسم الجامعي: 1443هـ-1444هـ/ 2022م-2023م

شكر وتقدير

الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ولله الحمد والشكر الذي وفقنا لهذا العمل

القائل في محكم تنزيله ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾

[سورة إبراهيم: الآية 7]

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذ الفاضل والمشرف " الدكتور حمزة حمادة"، على جهوده وتوجيهاته القيمة التي فتحت لنا المسار لإكمال هذا البحث

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الامتنان إلى كل

أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الشهيد "حمة لخضر " بالوادي.

و إلى كل من قدم لنا يد العون والمساعدة من بعيد أو قريب.

والله ولي التوفيق.

مقدمة

شهدت الساحة النقدية والفكرية واللغوية مناهج كثيرة، ومتنوعة للبحث في خبايا النص وتفكيك شفرته عن طريق تحليله وشرح محتواه ومن بين تلك المناهج نجد المنهج الاسلوبي الذي يجسد بدوره مضامين أدبية ولغوية وبيانية ونحوية وجمالية، فمن خلاله تستطيع كشف أسرار الشخصية والولوج إلى أعماقها، فالأسلوب الأدبي هو أسلوب يعبر به الكاتب عن أفكاره ومشاعره وخواطره بأدوات فنية لذلك يقال أنه أسلوب فني.

كانت تلمسان رابع الحواضر المغربية التي اختارتها الأقدار الإلهية لتلعب دورا هاما بعد انهيار دولة الموحدين؛ وفي هذه السنوات التي تعد بحق فاتحة عصر تلمسان الذهبي، ظهر في هذا العصر عدة شعراء وأدباء عرف سيطهم إلى حد الآن من بينهم الشاعر ابن خميس التلمساني.

ومن دوافع اختيار الموضوع دافع ذاتي وهو التعمق في أسلوب الشاعر ابن خميس التلمساني والتذوق في فنياته الشعرية العميقة، ودافع موضوعي وهي رغبة الإدارة والأستاذ المشرف في تعرف الطالب على هذا الشاعر وإثراء المكتبة الجامعية، وكل هذه الدوافع جعلتنا نطرح التساؤل التالي: كيف كانت الأساليب الفنية في قصيدة دمية من مرمر؟ وهل تحتوي القصيدة المدروسة على العناصر الدلالية المطلوبة؟

وللإجابة على هذا التساؤل اتبعنا الخطة الآتية والتي تندرج ضمن هذه العناصر مقدمة للبحث وتمهيد للموضوع ثم تطرق البحث إلى فصلين الفصل الأول كان عبارة عن نبذة عن حياة ابن خميس وفصل ثاني تطبيقي تحليلي لمستوى اللغوي الدلالي وخاتمة كانت حوصلة وملخصا لما جاء في هذه الدراسة.

وقد اتبعنا منهجا أسلوبيا موظفين أليات الوصف والتحليل ومجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها: أبي عبد الله محمد بن الخطيب الإحاطة في أخبار غرناطة، طاهر توات ابن خميس شعره ونثره، وعبد الوهاب بن المنصور المنتخب النفيس.

ومن الصعوبات قلة المصادر والمراجع حول حياة ابن خميس وندرة الدراسات حول المستوى الدلالي، وضيق الوقت.

وفي آخر البحث نتقدم بشكر للأستاذ الفاضل حمادة حمزة على تقديم لنا فرصة الغوص والتعمق في هذا الموضوع الفني الشيق والثري بمحتواه الأدبي، وكما نرجو أن نكون قد وفقنا ولو بالقليل في إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نتمنى أن يكون خير معين في البحوث المستقبلية بحول الله عز وجل وخاتمة القول أن الحمد الله ربي العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

الوادي: 10ماي 2023.

الفصل الأول: حياة ابن خميس التلمساني

أولا- التعريف بالشاعر

1- اسمه

2- نسبه

ثانيا: مولد ونشأة الشاعر ابن خميس التلمساني

1- مولده

2- أسرته ونشأته

3- تلاميذه وأصحابه

4- أدبه وعلمه

5- رحلاته

6- وفاته

تمهيد:

اشتهرت مدينة تلمسان بعراقتها وجمال طبيعتها كما أن تاريخ الفكر والنبوغ لها بما أنجبت من مفكرين فمن بين هذه الشخصيات نجد العلامة والفيلسوف والشاعر "ابن خميس التلمساني".

أولا- التعريف بالشاعر

1- اسمه:

يعتبر ابن خميس التلمساني من أشهر الشخصيات التي لها أثر معتبر في التاريخ العربي فهي ذات وزن فكري متشبع بالثقافة الإسلامية وهو ذات أصل يمني فهو: «أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن خميس الحميري الحجري الرعيني نسبة إلى حجر ذي رعين وهو الملقب بأبو القبيلة اليمنية، أما كنيته فهو أبو عبد الله»، فهو عربي خالص من عرب قحطان فلا يخلو شعره أو خطاباً نثريا إلا ويذكر الشاعر أسمه متصل باسم أبائه وأجداده وهذا يدل على فخره واعتزازه لهذا النسل[1]، ويقول في أحد أشعاره:

وإن انتسبت فأنني من دوحة تنقيل الأنساب برد خلالها[2]

[1] طاهر توات، ابن خميس شعره ونثره، دوان المطبوعات الجامعية، ماي 1991م، ص41.

[2] عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، مطبعة ابن خلدون، ط1، 1965، تلمسان، ص17.

2- نسبه[1]:

إن الحديث عن نسب الشاعر يجدر بنا ألا نتغافل عن أصله اليمني فهو ينتسب إلى عائلته اليمنية الأصل وهذا بالعودة إلى جل الدراسات التي اهتمت بالأصول الشاعر ونسبه حيث خلدت مدحه بيمانيته وبعروبيته، كما ذكر بطولاتهم ومآثرهم وفعلهم على الآخرين من العرب وفي هذا يقول:

نفري طلا للأعراب في الهيجا وفي اللأواء نقريهم على مناج

بسيوفنا البيض اليمانية التي طبعت لحز غلاصم ووداج

منا التبابعة الذين ببابهم كانت تنيخ جباة كل خراج

ولأمرهم كانت تدين ممالك الد نيا بلا جبر ولا إخراج[2]

[1]) طاهر توات، المرجع السابق، ص43

[2]) طاهر توات، ابن خميس شعره ونثره، ص42

ثانيا: مولد ونشأة الشاعر ابن خميس التلمساني

1- مولده:

لقد اختلف بعض العلماء والكتب في تحديد تاريخ ميلاد الشاعر ابن خميس التلمساني ولكن المرجح هو أنه ولد في سنة 560 هـ، على حسب ما قاله الرحالة المغربي العبدري.[1]

2- أسرته ونشأته:

تميزت فترة حياة ابن خميس تلمساني بالغموض فالمصدر التاريخية المطبوعة والمخطوطة، التي أمكننا الاطلاع عليها لا تتحدث عن أهله وأسرته، ومركزه الاجتماعي في الوسط الذي كان يعيش فيه، كما لا تتحدث عن الشيوخ الذين أخذ عنهم الفنون التي قرأها، والأماكن التي تلقى فيها تلك الفنون، ولكن يفهم من بعض العلماء أن أسرة الشاعر كانت أسرة فقيرة إذا يقول صاحب "بغية الرواد" «فمن أغربها ما حدثنيه غير واحد من الثقات ان الفقيه المذكور، كان مسكنه بيت فندق فرشه سلايخ الضأن لا غير».[2]

كما قال لسان الذين بن الخطيب في "عائد الصلة" «كان رحمه الله تعالى عليه نسيج وحده زهدا، وانقباض، وبأوا وهمية، حسن الشيبة، جميل الهيئة، سليم الصدر، قليل التصنع، بعيدا عن الرياء، عاملا على السياحة والعزلة، عارف بالمعرف القديمة مضطلها بتفاريق النحل، قائما على العربية والاصلين، طبقة الوقت في الشعر وفحل الالوان في المطول، أقدر الناس على اجتلاب الغربيه»[3].

عاش الشاعر ابن خميس التلمساني فترة ليست بالقصيرة وبعدها غادر إلى الأندلس تحديدا إلى غرناطة «كانت تلمسان رابعة الحواضر المغربية، وأما الحواضر الثلاث الأخرى،

---

[1]) ينظر: ناصيري مريم، التناص في شعر ابن خميس التلمساني، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، اشراف الدكتورة: نعيمة سبتي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018، ص20.

[2]) طاهر توات، ابن خميس شعره ونثره، ص 43،44

[3] أبو عبد الله بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: بوزياني الدراجي، القسم الثالث، دار الأمل الدراسات، الجزائر، ط1، ص352.

فهي فاس عاصمة المغرب الأقصى، تونس عاصمة المغرب الأدنى غرناطة عاصمة ما تبقى من المملكة الإسلامية بالأندلس»[1].

3- تلاميذه واصحابه:

إذا كان التاريخ حرمنا من معرفة شيوخ ابن خميس، فإنه أبقى لنا على أسماء بعض تلاميذه ورواة شعره وحلقاته وأصدقائه، بتلمسان وسبته والأندلس «فمن تلاميذه الإمام النحوي محمد بن علي الجذام، والفقيه الأديب الحسن بن بشر البلوي، أما رواة شعره القاضي الجليل عبد المهيمن الحضرمي والحالة العبدي»[2].

4- أدبه وعلمه

أما عن أدبه فكان من الشعراء الذين عرفوا في تلك الفترة، سلم قريضهم، واستقامت معانيه، وكان أقدر على اجتلاب الغريب، قال ابن خاتمة «كان رحمه الله من فحول الشعراء، وأعلام البلغاء، يصرف العويص ويرتكب مستعصبات القوافي ويطير في القريض مطار ذوي القوادم الباسقة والخوافي حافظ لأشعار العرب» وقال ابن الخطيب «كان طبقة الوقت وفحول الالوان في الطول، أقدر الناس على اجتلاب الغريب»[3].

كان لابن خميس إلهام كبير بعلوم العربية من النحو والصرف، وبلاغة وفقه لغة واشتقاق، «كما كان يلم بالطب والعلوم النظرية كالمنطق، والاصول والجدل والفلسفة الصوفية، وله فوق ذلك اطلاع واسع على ايام العرب ورجالها وانباء الأمم واحوالها وخبرة كبرى بالفحول، وتفاريقها وشعره ونثرة مرأة صادقة لمغاربة هذه ومتأثرين اتجها إلى حد كبير».[4]

---

[1] عبد الوهاب بن المنصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، ط1، 1365هـ، ص 14.

[2] المرجع نفسه، ص 36-37.

[3] المرجع نفسه، ص 46.

[4] المرجع نفسه، ص 52.

5- رحلاته:

كان ابن خميس كثير التنقل التجوال، حيث لم يطل المقام ببلده، وفي هذا الصدد نجده ابن الخطيب، يقول في كتابه الإحاطة في أخبار غرناطة «بعيد عن الرياء والهوادة عاملا على السياحة والعزلة».[1]

ولقد قيل أنه غادر بلده، لضيق خاطره وتوجه إلى مالقه ثم توجه، إلى غرناطة أواخر ثلاثة وسبعمائة هجرية.

إذا كان مخلص فيها للوزير أبي عبد الله ابن الحكيم، الذي بادله اخلاصا بإخلاص[2] كان العلم وحب الشعر والأدب يجمع بين ابن خميس وابن الحكيم، حيث كلف ابن خميس بمهمة وهي تعليم وإقراء اللغة العربية معه، ثم حن ابن خميس إلى الرحلة من جديد، لكن انزعج ابن الحكيم وحزن على فراق صديقه، فقام ابن الحكيم ثنيه على ما عزم عليه ابن خميس من مفارقة صديقه، فأجابه ابن خميس قائلا «أنا كالدم بطبعه، أتحرك في كل ربيع»[3].

6- وفاته:

أما عن وفاته فتجمع المصادر أنه توفي مقتولا يوم العيد في مجلس الوزير ابن الحكيم، وكان يتأهب للعودة لمسقط رأسه تلمسان، وقد حزن الوزير لهذا الخبر وقال «أنا كالدم بطبعه»[4] وبينما هو يستعد للسفر وقد اخرسته الاقدار بلبلا صادحا وفجعت به دولة الشعر والأدب.

---

[1] ينظر: سميحة شرقي، فلسفة ابن خميس التلمساني في أنموذج مختار من شعره قصيدة "العلق النفيس"، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة، تخصص تاريخ الفلسفة، اشراف: د. أحمد زيغمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018، ص15.

[2] أبي عبد الله محمد بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص 437

[3] المرجع نفسه، ص 360.

[4] سلمى غراز، صابرين هطال، خصائص الأسلوب في دوان ابن خميس التلمساني، مذكرة معدة لنيل رسالة الماستر، إشراف الدكتورة: فاطمة دخة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2021/ 2022م، ص58.

وقد وصف مقتله غير واحد من الاعلام، كيحي بن خلدون في "بغية الرواد" وأبي العباس المعري في (نفح الطيب، وازهار الرياض) وابن الخطيب في (الإحاطة) فقال «كانت وفاته بحضرة غرناطة قتيلا ضحوة يوم عيد الفطر مستهل شوال سنة ثمان وسبعمائة، وهو ابن نيف ثمانية وستين سنة وذلك يوم مقتل مخدومه الوزير ابن الحكيم، أصابه مقتولا بحقد على مخدومه، ويقول: إنه لما هم به قاتله قال له: أنا دخيل بني الله صلي الله عليه وسلم، فلم يلتفت اليه (.....) فقال لم تقبل الدخيل الله بيني وبينك، فكان آخر كلامه: أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله استفاض من حال القاتل أنه مالك قبل أن يكمل سنة من حين».

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة (دمية من مرمر) وفق المستوى الدلالي

أولا: القصيدة: دمية من مرمر

ثانيا: شرح القصيدة

ثالثا: دارسة أسلوبية وفق المستوى الدلالي

1- مفهوم المستوى الدلالي

2- الإنزياح

أولا: بين يدي القصيدة:

نضرت أليك بمثل عيني جؤذر وتبسمت عن مثل سمطي جوهر
عن ناصع كادر أو كالبرق أو كالطلع أو كالطلع أو كالأقحوان مؤشر
تجري عليه من لماها نطفة بل خمرة لكنها لم تعصر
لو لم يكن خمرة سلافا ريقها تزري وتلعب بالنهي لم تخطر
وكذاك ساجي طرفها لو لم يكن فيه هند لحضها لم يحذر
لوعجت طرفك في حديقة خذها وامنت سطوة صدغها المتجبر
لرتعت من ذاك الحمي في جنة ولرتعت من ذاك اللمى في كوثر
طرقتك وهنا النجوم كأنها حصباء در في بساط أخضر
والركب بين مصعد ومصوب والنوم بين مسكن ومنفر
بيضاء وإذا اعتكرت ذوائب شعرها سفرت فأزرت بالصباح المسفر
سرحت غلالتها فقلت سبيكة من فضة أو دمية من مرمر
منحتك ما منعتك يقضانا فلم تخلف موعدها ولم تتغير
وكأنما خافت بغاة وشاتها فاتتك من اردفها في عسكر
ويجزع ذاك المنحنى أدمانه تعطوا فتسطو بالهزبر القسور
وتحية جاءتك في طي الصبا أذكى وأعطر من شميم العنبر
جرت على واديك فضل ردائها فعرفت فيها عرف ذاك الأذكر
هاجت بالإبل نازح عن إلفة متشوق ذاك الحشا متسعر
وإذا نسيت الليالي العهد التمى سلفت لنا فتذكريها تذكرا
رحنا تغنينا ونرشف ثغرها وشمس تنضر مثل عين الأخزر
والروض بين مفضفض ومعسجد والجو بين ممسك ومعطر[1]

[1] عبد الوهاب بن منصور، المنتخب النفيس، 110، 111.

❖ **شرح مفردات القصيدة**

- **الجؤذر:** ولد البقر الوحشية
- **الاقحوان:** نبات له زهر أبيض، وأوراق زهرة مفلجه صغيرة يشبهون بها الأسنان
- **المؤشرة:** المحددة الاطراف

ثانيا: شرح القصيدة:

لقد جمع هذا النص طائفة من التشبيهات التي درج عليها الخيال الشعري العربي في نعت المرأة إذا لا يزال أسير تشبيهات نمطية يرى في مخالفتها، أو الخروج عن منوالها ولا يكاد ابن خميس التلمساني، ينجو من هذا الالتزام الحاد في كامل تصويره ولعل النص الذي بين ايدينا يؤكد ذلك.[1]

يقول ابن خميس في أبياته: «لقد كشفت حبيبته عن وجه به عينان كأنه عينا صغيرة البقر الوحشي ألقا وصفاء، وعن ثغر ناصع البياض كأنه لؤلؤ، أو ألقا برق، أو طلع نخل أو زهر أقحوان أبيض هذا الثغر الوضاء ارتوت لما ريقا سلسلة كانه، الماء الفرات، بل إنه كالخمر الصافية التي لم يعصرها خمار، خمرة لم يشبها تحريم، وأن كانت تعبت بالعقول وقد تواطأ الطرف معه يناوش بمهند لحاظه، وسهام جفونه، فإن جلت بنظرك في حديقة خدها، تملاه من جمالها وسحرها، فلا تأمن عقرب صدغها المتربص، لأنه سيمنعك من نعمة النظر إليها ويحول بينك وبين التمتع يعذب لما لها الكوثري»[2].

ثم ينتقل ليقول: «إن صاحبته زارته وقد سكن الليل، وغفلت العيون وبسطت السماء نجومها تنشرها، كأنها الحصاء أقبلت في زيارتها بيضاء إذا كشفت عن وجهها، وأسلبت شعرها، أزرت بالصباح المشرق، وأزدرت بضيائه، فبدت كأنها، سبيكة من فضة أو دمية من مرمر..... أنه رآها وماراها..... لم يرها حقيقة..... في اليقظة وإنما كان حلما جميلا

---

[1] عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية والنظرية والتطبيق، الأغواط الجزائر، 2009، ص 78.

[2] المرجع نفسه، ص 78-79.

ومما سلف، فإن المراءة قد كانت الأساس التي كان عليها مدار القصيدة وقد، تناولها الشاعر على طريقة الشعراء القدامى وبالأدوات الوصفية التي اعتادوا توظيفها، باعتماد الصور الجزئية التي بتطور بنائها ستتشكل الصورة الكلية، لصورة المرأة عند ابن خميس الصورة الرمزية المعادلة للتجربة الصوفية عند الشاعر، والمؤسسة لمرحلة من مراحل الحضور العرفاني عنده».[1]

ثالثا: دارسة أسلوبية وفق المستوى الدلالي (تحليل قصيدة دمية من مرمر)

1- مفهوم المستوى الدلالي:

يعد هذا المستوى من أبرز وأهم المستويات التي تقوم عليها الدراسات الأسلوبية في تحليلها النصوص الأدبية، فهو يعني بدراسة معاني الكلمات ودلالاتها والدلالة المستفادة من العلاقات بينها في النص والمستوى الدلالي: «هو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة، الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرغ الذي يدرس الشروط الواجب توفيرها في الزمن، حتي يكون قادرا على حصول المعنى»[2] فالدارس قد تستوقفه مفردة معينة، وهذه المفردة تحمل في ذاتها دالا ومدلولا، وصورة ذهنية وهنا يأتي دور المستوى الدلالي في الكشف عن العلاقات القائمة بين هذه العناصر في اطار المفردة الواحدة وبين غيرها من المفردات في اطار الجملة وفي اطار النص.

- الحقول الدلالية:

تعد الحقول الدلالية من المباحث «التي تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة، رغم الجهود اللغوية والرؤى المختلفة التي انتجها علماء الالسنية والدلالية إن نظرية الحقول الدلالية قد

---

[1] عبد الحميد قاوي، مقال الصورة الشعرية نظرية وتطبيق، ص 79.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مصر، ط 1، 1985م، ص11.

أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية كانت تعتبر في زمن قريب مستعصية»[1].

لغة: جاء في لسان العرب: «الزرع إذا استجمع خروج نباته، وقيل هو الزرع مادام اخضر وقيل الحقل، المزرعة التي يزرع فيها البر، وقال ستمر: الحقل الروضة وقالو موضع الزرع والحقل بالألف واللام موضع»[2].

اصطلاحا: الحقل الدلالي: «هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع تحت لفظ عام بجمعها مثل ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية، أحمر، أخضر، أصفر.....الخ».[3]

- وعرفه أولمن «Ullmann» بقوله: «هو قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة».[4]
- كما يعرفه ليونز «Lyons» : «أنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة»[5]، معنى ذلك أن الحقل الدلالي يشمل قطاعا دلاليا يتضمن مجموعة كثيرة أو قليلة من الكلمات تعبر عن فكرة معينة وتتعلق بموضوع خاص.
- في حين يرى جورج مونين«Georges Mounin»: «أن الحقل الدلالي هو مجموعة من الوحدات المعجمية التي تشمل على مفاهيم تندرج تحت مفهوم عام يحدد الحقل»[6].

---

[1] عبد الجليل منفور، علم الدلالة أصولها ومباحثها في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعة، ط، الجزائر، 2010، ص91.

[2] ابن المنصور لسان العرب، مجلد4، مادة (حقل).

[3] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998، ص 79

[4] أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية (مع مدخل لدراسة علم اللغة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002م، ص49.

[5] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، 79.

[6] أحمد عزوز، أصول الترتيب في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، ص3.

بعبارة أخرى الحقل الدلالي هو مجموعة كلمات متقاربة أو مرتبطة فيما بينها دلاليا مثلا حقل العلوم، الاخلاق، الطبيعة.

يمكن إدراك كلمات القصيدة ضمن الحقول الدلالية الآتية:

أ-حقل الطبيعة:

الأقحوان، النبات، الحديقة، بساط أخضر، حديقة خدها، الطلع،

وظف الشاعر هذه المفردات الدلالة على الحب والتغزل بالمرأة من وراء الطبيعة

جامد: لبرق، النجوم، الشمس، الجو، الصباح

ومن خلال الحقل نرى أن الشاعر مزج بين نفسه " النفس والانسانية " والطبيعة الخارجية مثل: الجو، الصباح..... الخ أي أن الشاعر لجأ إلى الطبيعة لتصوير الحب الذي يغمر قلبه.

وبعبارة أخرى الشاعر يشخص المرأة وحبه لها باستعمال مفردات تدل على المرأة من خلال الطبيعة أي استخدمها استخداما يتلاءم مع تجربته الشعرية وما يتلاءم مع عاطفته

- **رمزية حقل الطبيعة:**

"لم تكن الطبيعة في تصورهم شيئا هامدا"[1] محاولة إبراز مدا تعلق الشاعر بالطبيعة وبهذه المظاهر المتنوعة وكيف انها مربوطة بأمله وألمه اذا تكون الطبيعة عندهم داء و دواء وهذا من اسلوب الصوفية ونضرتهم للكون والمخلوقات.

ب- **حقل الزمان:**

صباح، ليالي العهد، مساء.....الخ

- **رمزية حقل الزمان:**

هذا الحقل يدل على الفترة التي عاشها الشاعر مع حبيبته، اذ كانت الرغبة في ذلك تخليد كل لحظات وجودها.

[1] عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1978، ص258.

ج- **حقل الحب:**

- **رمزية حقل الحب:**

تبسمت، ذوائب شعرها، متشوق، ليالي العهد.

"وما خلقت به بعض مذاهب الشيعة من اتجاهات عرفانية على تصور المرأة لوصفها رمزا لجوهر الأنثى"[1].

وهذا الحقل يوحي بمدى حب الشاعر إلى محبته أي أنه أخرج مكبوتاته من خلال هذه المفردات "الدالة عن الحب" والتي سيطرة على القصيدة؛ اذ تتأرجح رمزية الحب عند الشاعر بين الحب الألهي والحب الإنساني فترتقي المحبوبة عندهم إلى مقام السمو والعفو من خلال الألفاظ الموظفة.

2- الانزياح

«يكاد الإجماع ينعقد على أن الإنزياح هو الخروج عن المألوف أو ما يقتضيه الظاهرة أو هو الخروج عن معيار لغرض يقصد أليه المتكلم وقد يكون دون قصد منه غير انه في كلتا الحالتين يخدم النص بشكل أو بآخر وبدرجات متفاوتة»[2]

ويعني هذا أن الانزياح ظاهرة أسلوبية يتضمنه الكاتب أو الشاعر من أجل إطفاء جمالية على النص أو القصيدة ويعود نجاح هذا الجمال إلى الخروج عن المألوف والأخذ بالنص إلى درجة الإبداع الفني والتميز اللغوي.

إذ نجد أن الشاعر في قصيدته المدروسة قد وضف هذه الظاهرة الاسلوبية لضرورة الجمال والابداع الفني، فأقام التركيز على النوع الأول الانزياح الا وهو الانزياح الأسلوبي.

---

[1]) عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، ص224.

[2] سارة برطولي، الاسلوبية في ديوان انت الوطن لشاعر عبد الملك بمنجل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص نقد معاصر، اشراف: محمد الصالح خرفي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017-2018، ص69.

2-1 الانزياح الأسلوبي

يدرس هذا النوع مختلف الأساليب كالاستعارة والمجاز والتشبيه، والاعتماد على طرق غير عادية في توظيف الألفاظ والتراكيب، إذا يعمل هذا النوع من الانزياحات على إضفاء الغموض حول القصيدة، مما يجعل القارئ يجد صعوبة في فهم ما يرمي أليه الشاعر، لذلك قد عارض الكثير من النقاد المبالغة في توظيف هذا الانزياح، لما يوديه من تشابك في القصيدة الذي يأخذ بها إلى درجة التعقيد.

أ- الاستعارة:

تعد الاستعارة من أهم مباحث علم البيان وهي: «استعمال اللفظ في غير ما وضع له في اصطلاح به التخاطب، لعلاقة المشابهة مع قرينة صرافة عن إرادة المعنى له في اصطلاح به التخاطب».[1]

«وهي من قبيل المجاز في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه، ولم يقمنه إلا ما يدل على المشبه به، بأسلوب استعارة اللفظ الدال على المشبه به، أو استعارة بعض مشتقاته، أو لوازمه واستعمالها في الكلام بدل من ذكر لفظ المشبه، ملاحظا في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به، بسب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير».[2]

فالاستعارة هي معنى الحقيقة في الشي مبالغة في التشبيه مع ذكر المشبه من الجملة، وهي استعمال اللفظ في غيرها ما وضع له.

---

[1] حسن الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها فنونها، دار القلم، ط1، 1416هـ/ 1996م، ص229.

[2] المرجع نفسه، ص229.

مثال1:

وتحية جاءتك في طي الصبا أذكى وأعطر من شميم العنبر[1]

- تحية جاءتك: شبه الشاعر التحية بالإنسان، صرح بالتحية (المشبه) ولم يصرح بالإنسان (المشبه به) وإنما ذكر لازمة من لوازمه (جاءتك).
- نوعها: استعارة مكنية.

مثال2:

هاجت بالإبل نازح عن إلفة متشوق ذاك الحشا متسعر[2]

- شبه الشاعر الأبل بالبحر، صرح بالإبل (الشبه) ولم يصرح بالبحر (المشبه به) بل ذكر لازمة من لوازمه (هاجه).
- نوعها استعارة مكنية.

مثال3:

رحنا تغنينا ونرشف ثغرها والشمس تنظر مثل عين الأخزر[3]

- يوجد في هذا البيت استعارتين الأولى: نرشف ثغرها
- شرحها: شبه الشمس بالإنسان والذي ينظر حذف المشبه به وأبقى على المشبه وذلك
- الثانية: الشمس تنظر: شبه الشاعر الشمس بالإنسان فصرح بالمشبه (الشمس) ولم يصرح بالإنسان (المشبه به) وإنما ذكر لازمة من لوازمه.
- فكانت كلتا الاستعارتين مكنية.

من خلال هذه الاستعارات المستخرجة من القصيدة نجد أنها أضفت قوة ورونقا لوصف الشاعر، من خلال تقديم المعنى مُجسدا ووَاضحا، مما زاد من الصورة الخيالية البديعية في

---

[1] عبد الوهاب المنصور، المنتخب النفيس، ص111.

[2] المرجع نفسه، ص111.

[3] المرجع نفسه، ص111.

نفس القارئ، وهذه الفنية يستعملها الشعراء من أجل جلب صور خيالية لتصبح حقيقية مرئية أمام العين.

ب- التشبيه:

وهو أحد أركان علم البيان كما قال لويس معلوف في المنجد: (شبهه إياه وشبه به = مثله به، شابه واشبهه = ماثله اي كان مثله)[1]، وقال السيد أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة: " فالتشبيه هو عقد مماثله بين أمرين أو أكثر قصدا شركهما في صفة أو أكثر بأداة لعرض المتكلم")[2]، وأما تعريف التشبيه عند الجارم ومصطفي آمين: «والتشبيه هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بأداة هي الكاف أو نحوها ملفوظة او ملحوظة».[3]

مثال1:

نظرت إليك بمثل عيني جؤذر وتبسمت عن مثل سمطي جوهر[4]

- التشبيه: نظرت إليك بمثل عيني وتبسمت عن مثل سمطي
- نوعه: تشبيه تمثيلي صورة بصورة.

مثال2:

عن ناصع كالدار أو كالبراق أو كالطلع أو كالأقحوان مؤشر[5]

نوعه تشبيه مرسل وهو ما ذكرت في الاداة

مثال3:

طرقتك وهنا والنجوم كأنها حصباء در في بساط أخضر[6]

---

[1] لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط9، دس، ص 372.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في معاني البيان والبديع ص 247

[3] علي الجارم ومصطفي آمين، البلاغة الواضحة ودليل البلاغة الواضحة ص 30

[4] عبد الوهاب المنصور، المنتخب النفيس، ص110.

[5] المرجع نفسه، ص110.

[6] المرجع نفسه، ص110

- نوعه: تشبيه مرسل لأن توجد فيه الأداة

ودور التشبيه هنا هو ايضاح المعنى وتقريب الصورة لذهن المتلقي، وذلك لدوره في نقل الشعور ووصف الأحاسيس بأشكال وألوان

.

خاتمة

تتمحور هذه الدراسة حول حياة الشاعر ابن خميس التلمساني ودراسة أسلوبية لمستوى الدلالي، مما مكننا من استخلاص جملة من النتائج التي تبين من خلالها أهمية هذه الشخصية، منها تبين لنا أن العصر الذي عاش فيه عرف بعصر الانحطاط كان ذلك نتيجة سقوط الدولة الموحدين وانقسامها، عاش الشاعر بين النصف الثاني من القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين، مما شهد هذا التاريخ الهجرة الي مختلف بلدان العالم، الذي ساعد ذلك في ترحال وتنقل ابن خميس التلمساني، فعرف بتنقله المستمر الذي لم يسمح له باستقرار في مكان معين.

كما أن هذا الوضع ساعده في توسع دائرة معارفه وأفكاره، وإلمامه بالمعرف القديمة، كما اكتسب ثقافة واسعة، وهذا ما لمسناه في أبيات القصيدة وقد توصل البحث على مجموعة من النقاط أهمها:

1- أن الأسلوب وسيلة أدبية يعبر بها الشاعر عن أفكاره وخواطره ومشاعره ويخرجها في صورة متكاملة لغويا وتركيبا وأدبيا.

2- الشاعر لم يحاك زمانه فقط وإنما استعان بالقديم ليصنع بذلك أدبيات شعرية ممزوجة بين حديث وقديم مشكلة بقالب جديد.

3- إن تجربة الشاعر تعكس على عمله، فهو يحاكي ما عاشه في قالب فني وأديب يعبر عن حالته وحياته بمختلف جوانبها ومجالاتها.

4- تنوع الصورة الشعرية لدى الشاعر، فنجده بمزاج بين الأساليب والصورة البيانية، وجمل الألفاظ الأدبية.

5- تحقيق اللغة لشعريتها في بعدها الدلالي عن طريق استخدام الشاعر مختلف الحقول الدلالية.

6- قدرة ابن خميس التلمساني الهائلة على الإبداع ولاسيما إبداع أنماط متطورة من دلالات الألفاظ ومستعينا بالصورة البيانية المتنوعة، وقد لمست ذلك في استخدامه للاستعارة المكنية والتشبيه.

وفي الختام نقول لا شيء في هذه الحياة كامل، وإنما الكامل الخالق هذا الكون وحده، كما نأمل أن نكون قد أعطينا ولو لمحة بسيطة عن هذا الموضوع الذي تحدث عنه الشاعر ابن خميس التلمساني وعن أسلوبه المميز وتعابير الراقية.

الوادي: 20 ماي 2023.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- الكتب:

1-ابن المنصور لسان العرب، مجلد4، مادة (حقل).

2-أبو عبد الله بن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، تح: بوزياني الدراجي، القسم الثالث، دار الأمل الدراسات، الجزائر، ط1.

3-أحمد سليمان ياقوت، في علم اللغة التقابلي دراسة تطبيقية (مع مدخل لدراسة علم اللغة)، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، 2002م.

4-أحمد عزوز، أصول الترتيب في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000.

5-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، علم الكتب، القاهرة، ط 5، 1998.

6-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مصر، ط 1، 1985م.

7-حسن الميداني، البلاغة العربية أساسها وعلومها فنونها، دار القلم، ط1، 1416هـ/ 1996م.

8-طاهر توات، ابن خميس شعره ونثره، دوان المطبوعات الجامعية، ماي 1991م.

9-عاطف جودة نصر، الرمز الشعري عند الصوفية، دار الأندلس، دار الكندي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 1978.

10-عبد الجليل منفور، علم الدلالة أصولها ومباحثها في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعة، ط، الجزائر، 2010.

11-عبد الحميد قاوي، الصورة الشعرية والنظرية والتطبيق، الأغواط الجزائر، 2009.

12-عبد الوهاب بن المنصور، المنتخب النفيس من شعر أبي عبد الله بن خميس، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، ط1، 1365هـ.

13-لويس معلوف، المنجد في اللغة، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط9، دس.

ثانيا- المذكرات والرسائل الجامعية:

14-سارة برطولي، الاسلوبية في ديوان انت الوطن لشاعر عبد الملك بمنجل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص نقد معاصر، اشراف: محمد الصالح خرفي، كلية الآداب واللغات الأجنبية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل، 2017-2018.

15-سلمى غراز، صابرين هطال، خصائص الأسلوب في دوان ابن خميس التلمساني، مذكرة معدة لنيل رسالة الماستر، تحت إشراف الدكتورة فاطمة دخة، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2021/ 2022م.

16-سميحة شرقي، فلسفة ابن خميس التلمساني في أنموذج مختار من شعره قصيدة "العلق النفيس"، مذكرة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في تاريخ الفلسفة، تخصص تاريخ الفلسفة، اشراف: د. أحمد زيغمي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017-2018.

17-ناصيري مريم، التناص في شعر ابن خميس التلمساني، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، اشراف الدكتورة: نعيمة سبتي، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2017-2018.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير .....

مقدمة ..... **ب**

الفصل الأول: حياة ابن خميس التلمساني

تمهيد: 4

أولا- التعريف بالشاعر 4

1- اسمه: 4

ثانيا: مولد ونشأة الشاعر ابن خميس التلمساني 6

1- مولده: 6

2- أسرته ونشأته: 6

3- تلاميذه واصحابه: 7

4- أدبه وعلمه 7

5- رحلاته: 8

6- وفاته: 8

الفصل الثاني: دراسة أسلوبية لقصيدة (دمية من مرمر) وفق المستوى الدلالي

أولا: بين يدي القصيدة: 11

ثانيا: شرح القصيدة: 12

ثالثا: دارسة أسلوبية وفق المستوى الدلالي (تحليل قصيدة دمية من مرمر) 13

1- مفهوم المستوى الدلالي: 13

- الحقول الدلالية: 13

أ-حقل الطبيعة: 15

ب- حقل الزمان:.....15
ج- حقل الحب:.....16
2- الانزياح.....16
2-1 الانزياح الأسلوبي 17
أ-الاستعارة: 17
ب-التشبيه:.....19
خاتمة 21
قائمة المصادر والمراجع 24
فهرس الموضوعات 27